# الحوار النسائي في القرآن الكريم
# دراسة لغوية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية

د. هدى عبدالغني إبراهيم باز
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
كلية الألسن، جامعة عين شمس

Copyright©2022 Faculty of Al-Alsun | Ain Shams University | All right reserved

## Women's Dialogue in the Holy Quran - linguistic study in the light of Speech Acts

**Abstract:**

This research deals with the study of the dialogue of women in the Holy Quran as a model for the Quranic dialogue and analyzes it in a pragmatic analysis that reveals the characteristics of its language and its goals.

This study depends on the pragmatics of Searle's speech acts in analyzing the dialogues under study, taking advantage of Grice's principles of dialogue. The study is divided into an introduction, a theoretical section, an applied section, and a conclusion.

1- Theoretical section; It deals with both:
- Dialogue (its concept, forms, and functions)
- Deliberative and verbal actions

2- Applied section; It deals with both:
- single dialogue, dual dialogue and its pragmatic functions
- Conclusion: the results of the study.

**Key Words:** Dialogue, pragmatics, speech acts, women's dialogue, Quranic dialogue

## الحوار النسائي في القرآن الكريم ـ دراسة لغوية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية

**ملخص**:

يتناول هذا البحث بالدراسة لغة الحوار القرآني بوصفه مظهرًا من مظاهر الخطاب الإلهي المتجاوز حدود البنية اللغوية المكتوبة إلى معايشة الحدث الكلامي بسياقاته المختلفة. ونظرًا لكثرة النماذج الحوارية الواردة في القرآن؛ فتقتصر الدراسة على رصد الحوار الوارد على ألسنة النساء في القرآن الكريم بوصفه نموذجًا للحوار القرآني، وتحليله تحليلاً تداوليًا يكشف عن سمات لغته، وأهدافه.

تتخذ هذه الدراسة من تداولية أفعال الكلام لسيرل Searle إطارًا نظريًا تعتمد عليه في تحليل الحوارات موضوع الدراسة، مع الإفادة من مبادئ الحوار لجرايس Grice.

تنقسم الدراسة إلى: مقدمة، وقسم نظري، وقسم تطبيقي، وخاتمة.

القسم النظري، وفيه معالجة لـ:
- الحوار (مفهومه ـ أشكاله ـ وظائفه)
- التداولية والأفعال الكلامية

القسم التطبيقي، وفيه معالجة لكلٍ من الحوار الأحادي والثنائي ووظائفهما التداولية.

الخاتمة: فيها النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** الحوار، التداولية، أفعال الكلام، الحوار النسائي، الحوار القرآني

# الحوار النسائي في القرآن الكريم ـ دراسة لغوية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية

**مقدمة:**

يتناول هذا البحث بالدراسة لغة الحوار القرآني بوصفه مظهرًا من مظاهر الخطاب الإلهي المتجاوز حدود البنية اللغوية المكتوبة إلى معايشة للحدث الكلامي بسياقاته المختلفة.

ونظرًا لكثرة النماذج الحوارية الواردة في القرآن؛ فتقتصر الدراسة على رصد الحوار الوارد على ألسنة النساء في القرآن الكريم بوصفه نموذجًا للحوار القرآني، وتحليله تحليلاً تداوليًا يكشف عن سمات لغته، وأهدافه.

تتخذ هذه الدراسة من تداولية أفعال الكلام لسيرل Searle إطارًا نظريًا تعتمد عليه في تحليل الحوارات موضوع الدراسة، مع الإفادة من مبادئ الحوار لجرايس Grice.

وهناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الحوار في القرآن عمومًا؛ لكن من الدراسات التي عُنيت بالحوار النسائي في القرآن؛ دراسة بعنوان: "الحوار مع المرأة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم ـ دراسة بلاغية" للدكتورة/ ماجدة يسري أحمد السيد، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مج ٦، ع ٢٨؛ وقد اقتصرت على حوار النساء في حضرة الرجال، ودرست الأساليب البيانية الموظفة فيه مبينة أغراضها. بينما تتميز هذه الدراسة بأنها تدرس الحوار النسائي عمومًا، وتحلله تحليلًا تداوليًا في إطار نظرية أفعال الكلام.

تنقسم الدراسة إلى مقدمة، وقسم نظري، وقسم تطبيقي، وخاتمة.

مقدمة: فيها موضوع الدراسة، وأهدافها، ومنهجها، وأقسامها.

١ـ القسم النظري

- الحوار (مفهومه ـ أشكاله ـ وظائفه)
- التداولية والأفعال الكلامية

٢ـ القسم التطبيقي

- الحوار الأحادي وأغراضه التداولية
- الحوار الثنائي وأغراضه التداولية

الخاتمة: فيها نتائج الدراسة.

**١ـ القسم النظري**

**الحوار (مفهومه ـ أشكاله ـ وظائفه)**

مفهوم الحوار: "في معناه العام: خطاب (أو تخاطب) يطلب الإقناع بقضية أو فعل. وفي معناه الخاص: كل خطاب يتوخى تجاوب متلقٍ معين، ويأخذ رده بعين الاعتبار من أجل تكوين موقف في نقطة غير معينة سلفًا بين المتحاورين؛ قريبة من هذا الطرف أو ذاك، أو في منتصف الطريق بينهما" (العمري، ٢٠٠٢، صفحة ٩)

فاعلية خطابية تفيد القيام بمجموعتين متمايزتين من الشروط؛ شروط النص الاستدلالي، وشروط التداول اللغوي. (عبدالرحمن، ٢٠٠٠، صفحة ٣٥)

بناءً على التعريفات السابقة للحوار يلاحظ أن الحوار لابد أن يكون نصًا منطوقًا متماسكًا شكليًا ودلاليًا، يهدف من خلاله المرسل إلى الوصول إلى غاية محددة، وله سياقه الذي يحدث فيه ويتأثر به.

ويذكر د. طه عبد الرحمن أن الحوار يعتمد على آلية العرض الخطابي؛ حيث يدعي أن العارض يعتقد صدق ما يعرض، ويُلزم المعروض عليه بتصديق عرضه من خلال أدلة على المضامين التي يعرضها. (عبدالرحمن، ٢٠٠٠، صفحة ٣٨، ٣٩)

فالحوار غايته هي الإقناع من خلال سوق عددٍ من الأدلة والبراهين اللغوية وغير اللغوية التي تدعم الأفكار التي يتبناها العارض في الحوار.

**التداولية والأفعال الكلامية**

تُعنى التداولية باللغة في حال الاستعمال، و"البحث في التداولية محكوم بأعراف لغوية واجتماعية، وهو معني بكيفية وصول السامع إلى مراد المتكلم، وما يقدمه المتكلم من وسائل لغوية في سياق اجتماعي وثقافي معين ليساعد السامع على الوصول إلى مراد المتكلم" (نحلة، ٢٠١١، صفحة ٥٥)

ويقوم البحث التداولي على دراسة أربعة جوانب؛ هي: الإشاريات، والافتراض المسبق، والاستلزام الحواري، والأفعال الكلامية. (نحلة، ٢٠١١، صفحة ١٦)

وتعتمد الدراسة على جانب الأفعال الكلامية في تحليلها التداولي للحوار النسائي الوارد في القرآن الكريم.

وأفعال الكلام هي "الأفعال المنجزة من خلال الألفاظ ... وتعطي ... أوصافًا أكثر تحديدًا مثل الاعتذار، الشكوى، الإطراء، الدعوة، الوعد، أو الطلب. تنطبق هذه المصطلحات الوصفية لأنواع أفعال الكلام المختلفة على نية (قصد) المتكلم التواصلية في إنشاء اللفظ" (يول، ٢٠١٠، صفحة ٨١، ٨٢)

وقد حدد سيرل Searle أصناف الأفعال الإنجازية في:

"الإخباريات Assertives: "والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما (بدرجات متفاوتة) من خلال قضية proposition يعبر بها عن هذه الواقعة. وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب...

التوجيهيات Directives: "وغرضها الإنجازي هو محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما...

الالتزاميات Commissives: وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم ... بفعل شيء في المستقبل...

التعبيريات Expressives: وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا يتوافر فيه شرط الإخلاص...

الإعلانيات Declarations: السمة المميزة لهذا الصنف من الفعال أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي." (نحلة، ٢٠١١، الصفحات ٨١-٨٣)

فتتمثل وظائف الأفعال الكلامية فيما يلي: (يول، ٢٠١٠، صفحة ٩١)(Searle, 1979, p. 12)

| نوع فعل الكلام | العملية | س= المتكلم/ ص= الحالة |
|---|---|---|
| الإخباريات | جعل الكلمات تلائم العالم | س يؤمن بـ ص |
| التوجيهيات | جعل العالم يلائم الكلمات | س يريد ص |
| الالتزاميات | جعل العالم يلائم الكلمات | س ينوي ص |
| التعبيريات | جعل الكلمات تلائم العالم | س يشعر بـ ص |
| الإعلانيات | الكلمات تغير العالم | س بسبب ص |

وتنقسم الأفعال الإنجازية إلى أفعال إنجازية مباشرة وهي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيكون معنى ما ينطقه مطابق تمامًا لما يريد أن يقول. وأفعال إنجازية غير مباشرة وهي التي تخالف قوتها الإنجازية مراد االمتكلم، والدافع لاستخدامها هو التأدب. (نحلة، ٢٠١١، صفحة ٨٤، ٨٤)

وستوضح الدراسة في شقها التطبيقي أصناف الأفعال الكلامية الواردة في الحوار النسائي، وأغراضها التداولية، ومدى إسهامها في تحقيق مقاصد المرسلين، مع الإشارة إلى بعض العناصر غير اللغوية عندما يستدعي الأمر ذلك؛ حيث إن الحوار في بعده التداولي يستعين بعدد من العناصر اللغوية وغير اللغوية لتحقيق مقاصده، ويكون لهذه العناصر أثر بالغ في توجيه الحوار وتغيير مدلولاته.

**٢- القسم التطبيقي**

تعرض الدراسة لعددٍ من النماذج النسائية أتى الحوار على ألسنتها في القرآن الكريم، وقد تنوعت الحوارات الدائرة على ألسنتها إلى حوارات أحادية (ذاتية/ دعاء)، وحوارات ثنائية، وسوف تعرض الدراسة لهذه الحوارات موضحة الشكل الحواري الذي ينتمي إليه الحوار، والأغراض الإنجازية لهذه الحوارات.

**أولاً: الحوار الأحادي وأغراضه التداولية**

يعد الحوار الأحادي حوارًا داخليًا أو حوارًا مع الذات؛ ويقصد به "كل محاورة داخلية تحدث في خلجات النفس، وبواسطته يمكن الكشف عن محتوى أنفس الشخصيات المتحاورة ... قبل التعبير عن هذا المحتوى بألفاظ مسموعة، وعلى نحو مقصود" (زيان، ص٥٥)، فالحوار الأحادي يكشف عما يكمن في نفس صاحبه من أفكار ومشاعر.

وللحوار مع الذات نماذج تتمثل في المناجاة والدعاء واللوم والعتاب. (زيان، ٢٠١٨، صفحة ٥٥)، فمن يحاور نفسه إما إنه يدعو ربه بسؤاله أو شكره أو بثه همومه أو أنه يلوم نفسه أو يؤنبها أو يعاتبها أو يشكرها.

تعد المناجاة أو الدعاء شكلاً "من أشكال الحوار الأحادي في القرآن الكريم، يتوجه فيها المخلوق برسالته الكلامية المتضمنة همومه المختلفة إلى خالقه، وهو متيقن بأن الله يسمعه ويبصره، متأملاً أن يستجيب لدعائه. وتتمثل هذه الاستجابة بتنفيذ الطلب وتحقيقه لا في الرد

الكلامي ... وقد تكون المناجاة سرية وقد تكون علنية". (نزال، ٢٠٠٣، صفحة ٨٢)، ومن نماذج الحوارات النسائية الأحادية المتمثلة في المناجاة:

**مناجاة بلقيس لله تعالى:**

(*رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ*) (النمل: ٤٤)

قالت بلقيس، حاكمة مملكة سبأ، لما رأت ملك سليمان، إنها ظلمت نفسها بعبادتها للشمس وسجودها لما دون الله، وانقادت مع سليمان مذعنة لله بالتوحيد، مفردة له بالألوهة والربوبية دون كل من سواه (الطبري، صفحة ١٩/ ٤٧٥) (حجازي، صفحة ٢/ ٧٩٣). فالسياق يكشف عن انبهار بلقيس بملك سليمان، وتصديقها برسالته، وندمها على كفرها بالله وعبادتها للشمس. وقد أتى خطابها لله تعالى باستعمال نداء بغير أداة؛ دلالة على استشعارها قربه تعالى من نفسها.

كما وُظفت التعبيريات "ظلمتُ، أسلمتُ" لتعكس انفعالات بلقيس ومشاعرها الذاتية النادمة على كفرها بالله وعبادتها ما سواه، وتسليمها التام لله وانقيادها لأوامره واتباعها لدينه.

كما يعد "أسلمتُ" فعلاً إنجازيًا إعلانيًا تحقق محتواه القضوي بمجرد نطقها به؛ كونه إعلانًا عن دخولها في الإسلام وتركها لعبادة الشمس التي كانت عليها، كما يعد من التعبيريات؛ كونه تعبيرًا عن مشاعر استسلامها لله وانقيادها لأوامره، تحقق فيه شرط الإخلاص.

**مناجاة امرأة عمران لربها:**

(إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ **رَبِّ** إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ **رَبِّ** إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ (٣٦)) (آل عمران: ٣٥-٣٦)

كانت امرأة عمران عاقرًا لا تحمل، وقد دعت ربها أن يهبها ولدًا، فاستجاب الله دعاءها وحملت، ولما حملت نذرت ما في بطنها خالصًا لعبادة الله ولخدمة بيت المقدس، ودعت الله أن يتقبل منها هذا النذر، فلما وضعت المولود أنثى حزنت؛ وذلك أنه ما كان يؤخذ لخدمة البيت إلا الذكور لأن الأنثى تحيض وتلد فلا تصلح لهذا، كما أن الذكر ليس كالأنثى في القوة والجلد والعبادة، وقد سمت مولودتها مريم خادمة الرب آملة أن تكون من العابدات، وقد استعاذت بالله ودعته بأن يقيها هي وذريتها (عيسى) من الشيطان وسلطانه عليهما فاستجاب الله دعاءها. (كثير، صفحة ٢/ ٢٨) (حجازي، صفحة ١/ ٢٢٦، ٢٢٧)

وفي مناجاتها لله تكرر نداؤها له بغير أداة للنداء "ربِ" ليدل على استشعارها القرب منه، ولتأكيد إخلاصها لله، ورغبتها في الوفاء بالنذر.

وقد وُظفت الالتزاميات "إني نذرت لك ما في بطني محررًا"، باستعمال "إنَّ" التي تفيد التأكيد لتدل على صدق النذر والإخلاص فيه، كذلك تقديم "لك" على المفعول به.

ووظفت التوجيهيات غير المباشرة باستعمال فعل الأمر "فتقبل مني" بغرض الدعاء، وقد تحققت قوته الإنجازية في قوله تعالى: "فتقبلها ربها بقبول حسن"، وباستعمال الجملة

التقريرية المؤكدة بـ"إن" لتدعو الله أن يحفظ مريم وذريتها من الشيطان "إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم". وأتت الإخباريات في قولها: "إني وضعتها أنثى - وليس الذكر كالأنثى" استعمال "إن" التأكيدية، وتوظيف بنية الاعتراض، للدلالة على حقيقة واقعة وهي إنجابها لأنثى، والأنثى بالطبع تختلف عن الذكر بقدر ما يستدعيه اختلاف النوع؛ ومن ثم فنذرها قد لا يتحقق ويُوَفَّى في صورته المثلى. كما وظفت الإعلانيات في قولها: "إني سميتها مريم" تحقق المحتوى للفعل الإنجازي المباشر بمجرد نطقها به.

**مناجاة امرأة فرعون لربها:**

(وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ **رَبِّ ٱبۡنِ** لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ **وَنَجِّنِي** مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ **وَنَجِّنِي** مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (١١)) (التحريم: ١١)

ذكر ابن كثير أن امرأة فرعون هي آسية بنت مزاحم، وقد تبرأت من كفر زوجها الذي أذاقها أنواع العذاب المختلفة حتى ترتد عن إيمانها بالله؛ فكان يعذبها في الشمس حتى إذا انصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها وكانت ترى بيتها في الجنة (كثير، صفحة ٨/ ١٩٣)، وقد وُظف النداء محذوف الأداة "رب" للدلالة على قربها من الله؛ ومن ثم تناجيه وتدعوه بقولها: "ابن لي"، "ونجني" وهي توجيهيات غير مباشرة للدعاء، وفي تكرار الفعل "نجني" دلالة على شدة الإيذاء الذي تتعرض له من فرعون، ومن الظالمين أعوانه وأتباعه.

**يلاحظ في الحوارات الأحادية السابقة:**

- انحصر الحوار الأحادي للنساء في مناجاة الله تعالى.
- توظيف النداء محذوف الأداة؛ حيث إن حالة المناجاة تستدعي استشعار القرب من الله، فهو السميع القريب المجيب لمن ناجاه.
- التوجيهيات في الأمثلة السابقة باستعمال أفعال كلامية غير مباشرة خرجت عن دلالتها الوضعية إلى دلالة الدعاء تأدبًا مع الله ومراعاة لمقامه.
- تحققت القوة الإنجازية للأفعال اللغوية الواردة في الحوار الأحادي، وذلك باستجابة الله تعالى لدعائهن.
- توظيف الأفعال اللغوية بأنماطها الخمسة من إخباريات وتوجيهيات والتزاميات وتعبيريات وإعلانيات.
- لم ترصد مراعاة مبادئ الحوار في مناجاة النساء لله تعالى؛ نظرًا لأنه تعالى يعلم ما أنفسهن؛ ومن ثم فلا يحتجن إلى مراعاة الإخلاص والملاءمة والصيغة.

**ثانيًا: الحوار الثنائي وأغراضه التداولية**

الحوار الثنائي ويطلق عليه الحوارالخارجي هو كل محاورة تستدعي طرفًا ثانيًا يتشارك مع الطرف الأول في دور الكلام، ويقصد به الحوار الذي يدور بين شخصين أو أكثر بطريقة مباشرة، وأطلق عليه اسم الحوار التناوبي، أي الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر بطريقة مباشرة. (عبدالسلام، ٢٠٠٢، صفحة ٤١)

ويعد الحوار الثنائي "هو النمط الحواري السائد في القصص القرآني خاصة، وقد جسم الثنائيات التي ظللت جل الحوارات القرآنية، وأهمها ثنائية الحق والباطل" (نزال، ٢٠٠٣، صفحة ٨٥)

فالحوار الثنائي يتطلب وجود طرف ثانٍ يشارك في المحادثة، يحاول الطرف الأول إقناعه بفكرة ما عن طريق وسائل لغوية وغير لغوية، ويختلف الحوار باختلاف العلاقة بين طرفيه. وقد يكون الحوار الثنائي حوارًا حقيقيًا أو شبيهيًا.

**١- الحوار الحقيقي:**

هو الحوار الذي "يقوم فيه العارض بإطلاع المعروض عليه على النتائج التي توصل إليها، وعلى المراحل التي قطعها، وعلى الوسائل التي استعملها، مستفرغًا جهده في أن يكون عرضه وفق مقتضيات تتحدد بما اكتسب من معارف مضبوطة". (عبدالرحمن، ٢٠٠٠، صفحة ٤١) فالحوار الحقيقي يكون حوارًا صريحًا مباشرًا خاليًا من التلميح والتلاعب.

**<u>من نماذج الحوار النسائي الحقيقي في القرآن الكريم:</u>**

**حوار بلقيس مع قومها:**

( قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ (٣١) قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ (٣٥)) (النمل: ٢٩-٣٥)

أتى حوار بلقيس مع قومها عند استشارتها لهم فيما يخص التعامل مع نبي الله سليمان عليه السلام، فقد أمر سليمان عليه السلام الهدهد بحمل خطابه، وإيصاله إلى بلقيس ملكة سبأ التي قرأته، وعلمت ما فيه، وجمعت الملأ وهم أشراف مملكتها؛ للتشاور في هذا الحدث، ووصفت الكتاب الذي أُلقي إليها بالكريم؛ لأن مرسل من ملك كريم، ولأنه مختوم، وكريم في عباراته، إنه من سليمان يحذرهم من العلو عليه، ويأمرهم بإتيانه مذعنين لله بالوحدانية والطاعة، ولم ترد الملكة أن تستبد بالأمر، بل جمعت كبار القوم للمشاورة، فقالوا، وقد أخذتهم العزة بالإثم، واندفعوا وراء العاطفة بدون عقل، فقرروا أنهم ذوو قوة وأولو بأس شديد، ولديهم العدد والعدة؛ لكنهم سيطيعون أمرها فيما ستقرره لأنها رئيستهم الحكيمة، فقد كانت بلقيس امرأة عاقلة حكيمة استعملت العقل والسياسة، ولم تغتر بما أبداه جيشها ورجالها من القوة والبأس، وحسن النظام، وكمال الطاعة، وقالت إن هذا كتاب من ملك، فإذا عاندناه وحاربناه ربما يغلبنا، ويدخل ديارنا فيهتك سترنا، وإن الملوك إذا دخلوا قرية فاتحين غازين أفسدوها، وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وعرضت عليهم رأيًا آخر، ربما كان أحكم وأسلم، وهو إرسال هدية لسليمان نصانعه بها، وتأتى رسلنا بأخباره الحقيقية، وسيكون لنا بعد ذلك شأن، وهذا رأي سديد، وقد ارتضاه الكل، وأرسلوا الرسل. (الطبري، صفحة ١٩/ ٤٥٢، ٤٥٣)(حجازي، صفحة ٢/ ٧٩١، ٧٩٢)

وُظف النداء بوصفه فعلاً إنجازيًا، وهو دعوة إلى الاستماع والإنصات والاستعداد لما سيلقى من كلام على مسامع المخاطب، والنداء يجعل المخاطب به أكثر استجابة للأمر أو النهي أو غيرهما من الأفعال الإنجازية. (زيان، ٢٠١٨، صفحة ٣٢١، ٣٢٢)

فنداؤها قومها باستعمال "يا أيها"، "يا"؛ لتنبيه المنادي مادام لم يلِها أمر أو نهي (المرادي، ١٩٩٢، صفحة ٣٥٥)، و"أي" حرف نداء، لحقت به "ها" التنبيه، الغرض من ندائها جذب انتباه قومها وتنبيههم إلى خطورة الأمر الذي ستطرحه عليهم في الفعل الإنجازي الإخباري "إني ألقي إليّ كتابٌ كريم إنه من سليمان..."

ففي هذا الحوار وظفت أفعال إنجاز إخبارية تنقل خبر سليمان وتوجيهاته، بالنهي "ألا تعلوا"، والأمر المباشر "وأتوني"، نقلاً صادقًا روعيت فيه مبادئ الحوار التي وضعها جرايس والمتمثلة في: الإخلاص؛ ويراعى فيه الكم أي إعطاء الخبر الضروري وليس أكثر، والكيف ويراعى فيه الصدق في القول. والملاءمة؛ ويقصد بها أن تكون المساهمة الحوارية وثيقة الصلة بالموضوع. والصيغ؛ أي إن صاحب القول واضح غير غامض. (نظيف، ٢٠١٠، صفحة ٤٢)

فقد نقلت رسالة سليمان إلى قومها بإيجاز وصدق، ووضوح؛ حتى يتوصلوا معًا إلى التصرف الأمثل تجاه هذه الرسالة.

وقد وُظفت التوجيهيات لالتماس النصح من كبار قومها "يا أيها الملأ أفتوني"، ووُظف التذييل "ما كنت قاطعة أمرًا حتى تشهدون" مراعاة لقاعدة التودد التي أشارت إليها لاكوف Lakoff عندما فرعت عن قواعد جرايس ثلاث قواعد (قواعد تهذيب الخطاب)، والمتمثلة في التعفف والتخيير والتودد (الشهري، ٢٠٠٤، صفحة ١٠٠)، وذلك حفاظًا على العلاقة الودية مع قومها وتضامنًا وتوددًا إليهم. فالغرض التداولي لهذا التوجيه تنبيه القوم إلى خطورة الأمر، والتقرب إليهم ببيان أهمية رأيهم وتأثيره.

ويعد هذا الحوار حقيقيًا لأنها بالفعل كانت تنقل الصورة صادقة إلى قومها لمشاورتهم، ومن ثم الوصول إلى حل مناسب، فلم يكن في ذهنها تخطيط مسبق.

فكان رد قومها عليها بالفعل الإخباري المباشر "نحن أولو قوة وأولو بأس شديد" لتقرير قوتهم وشدة بأسهم وقدرتهم على مواجهة سليمان عليه السلام، كما وُظف الفعل التوجيهي غير المباشر تأدبًا مع ملكتهم "والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين" بقصد تفويضها في اتخاذ رد الفعل الذي تراه ملائمًا تجاه رسالة سليمان عليه السلام، ويدل كذلك على ثقتهم في رجاحة عقلها وحسن إدارتها للأمور.

تناوبت بلقيس طرف الحوار مرة أخرى، لتقرر حقيقة "إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون"، ولتعلن إرسالها هدية اختبارًا لصدق دعوة سليمان، فقد وظفت الجمل التقريرية المؤكدة بإن لإنجاز أفعال إخبارية وإعلانية.

فقد روعي في الحواربين بلقيس وكبراء قومها مبادئ التعاون والتأدب والإخلاص.

**حوار مريم مع زكريا:**

ـ (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ **قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ** (٣٧)) (آل عمران: ٣٧)

"قبل الله مريم من أمها بأبلغ قبول حسن، ورضي أن تكون محررة خالصة للعبادة وخدمة البيت ورباها تربية عالية تشمل الجسد والروح وكفاها فخرا بهذا. وجعل زكريا (وكان رجلا معروفا بالخلق والتقوى وكان زوج خالتها) كافلا لها وراعيا حتى شبت وترعرعت وكان كلما دخل عليها المحراب وجد عندها خيرا كثيرا وفضلا من الرزق فيقول لها: يا مريم أنى لك هذا؟ قالت :هو من عند الله رازق الناس بتسخير بعضهم لبعض، إن الله يرزق من يشاء من عباده بغير حساب." (حجازي، صفحة ١/ ٢٢٧)

ترصد الآيات الحوار بين مريم وزكريا عليه السلام؛ حيث يتساءل زكريا تساؤل تعجب ودهشة "أنى لك هذا؟"، فتجيبه مريم: "هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب"، وفي رد مريم إخباريات. وهو حوار حقيقي، يستفهم من خلاله زكريا استفهامًا حقيقيًا يحمل في طياته الدهشة والتعجب.

يلاحظ أن الإخباريات أتت جملاً اسمية تقريرية "هو من عند الله"، مع التذييل بجملة مؤكدة بـ"إنّ" التأكيدية، تحمل قاعدة عامة؛ وهي أن الله يرزق من يشاء بغير حساب. وروعي في ردها قواعد الكم والكيف والملاءمة والصيغة.

**حوار مريم مع المَلَك:**

ـ (قَالَتۡ **رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ** وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ **قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ** إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (٤٧)) (آل عمران: ٤٧)

"لما بشر الله مريم بعيسى الفذ في تكوينه وخلقته الموصوف بما ذكر قالت مريم مستفهمة :أيكون هذا عن طريق الزواج أم لا؟ ويجوز أنها تكون سألت متعجبة مستعظمة قدرة الله القادر على كل شيء كيف يكون لي ولد وأنا لم أتزوج؟ قال تعالى: مثل ذلك الخلق البديع يخلق الله ما يشاء وقد خلق الخلق كما ترى وخلق السماء والأرض وخلق أبانا آدم من تراب بلا أب ولا أم ثم قال له كن فيكون".. (حجازي، صفحة ١/ ٢٣٣)

والتعبير القرآني "يخلق ما يشاء" للإشارة إلى أن إيجاد ولد من أم فقط بلا أب يناسبه الخلق والإبداع. (حجازي، صفحة ١/ ٢٣٣)

وقد أتى نداؤها لله تعالى بغير أداة نداء؛ مما يدل على استشعارها القرب لله تعالى. كما وظفت التعبيريات من خلال الاستفهام التعجبي "أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر؟" الذي يحمل مشاعر التعجب والدهشة التي تملكت مريم عند مجيء البشرى بالولد إليها، وهو فعل إنجازي مباشر لأنه يؤدي وظيفة الاستفهام الحقيقي، كما أنه غير مباشر في الآن نفسه لما يحمله من مشاعر تعجب.

وأتي رد الملك بالإخباريات المتمثلة في الجملة الاسمية التقريرية "كذلك الله يخلق ما يشاء"، المذيلة بجملة شرطية "إذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون" أداة الشرط "إذا" تفيد التحقيق، وجواب الشرط مفتتح بإنما التي تفيد القصر والحصر والتوكيد، ليقرر أن ولادة مريم لعيسى عليه السلام بلا أب أمر من قضاه الله وأمر به، ولا راد لقضائه.

- (قَالَتْ **إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا** (١٨) قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا (١٩) قَالَتْ **أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا** (٢٠) قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا (٢١)) (مريم: ١٨-٢١)

نشأت مريم بنت عمران عفيفة طاهرة في بيت كريم، فلما شبت وترعرعت تحت عناية الله ورعايته، وبلغت مبلغ النساء كان منها أن انتبذت أهلها، وجلست وحدها في خلوة للعبادة أو لقضاء بعض حاجاتها، وبينما هي في خلوتها إذ تَبَدَّى لَهَا الْمَلَكُ فِي صُورَةِ بَشَرٍ تام الخلقة مستوي الخلق، فخَافَتْهُ وَظَنَّتْ أَنَّهُ يُرِيدُهَا عَلَى نَفْسِهَا أو أنه يريد بها شرًا فقالت له إنى أعوذ بالرحمن منك وألتجئ إلى الله أن يقيني شَرَّك، فقال لها الملك مجيبا لها ومزيلا لما حَصَلَ عِنْدَهَا مِنَ الْخَوْفِ عَلَى نَفْسِهَا بأنه ليس كما تظن إنما هو رسول من ربها الذي تستعيذ به، جاءها ليهب لك غلامًا زكيا طاهرًا. قالت مريم: أنى يكون لي غلام؟ والحال أني لم يمسني بشر في زواج شرعي ولم أك بغيا من البغايا!! وسؤالها هذا لم يكن عن استبعاد لقدرة الله، ولكن أرادت متعجبة كيف يكون هذا الولد؟ هل هو من قبل زوج تتزوجه في المستقبل أم يخلقه الله ابتداء؟ قال الملك: قال الله: هو على هين وقد خلقناه على هذا الوضع لنجعله آية للناس حيث يستدلون بخلقه على كمال قدرة الله وعظمته، وكان رحمة منا للخلق، يدعو إلى عبادة الله وتوحيده، وهكذا كل نبي يهدى الناس إلى الخير، ويرشدهم إلى الصراط المستقيم، وكان ذلك المذكور أمرًا مقضيًا ومقدرًا من الله. (كثير، صفحة ٥/ ١٩٥)(حجازي، صفحة ٢/ ٤٤٩، ٤٥٠)

والحوار بين مريم وجبريل عليه السلام حوار حقيقي، تستفهم فيه مريم استفهامًا حقيقيًا، كما أنه فعل لغوي تعبيري غير مباشر يحمل مشاعر التعجب والدهشة من إنجابها ولدًا، ووظفت التوجيهيات غير المباشرة باستعمال الجملة الخبرية "إني أعوذ بالرحمن منك" لدعاء الله والالتجاء إليه في أن يحفظها من ذلك الملك المتمثل في صورة بشر. فالأغراض التداولية لقولها طلب الفهم الحقيقي، والتعبير عن التعجب والدهشة، والالتجاء إلى الله والتحصن به.

وأتى رد جبريل متمثلاً في الإخباريات التي تنجز فعلاً كلاميًا مباشرًا يقرر ويؤكد أن إنجابها الولد بغير أب أمر هين على الله، ثم يعلل ذلك، ويوضح لها الحكمة والسبب؛ طمأنةً لها وتثبيتًا لفؤادها، فقال "ولنجعله آية للناس ورحمة منا"، فإنجابها عيسى آية تبرهن للناس على قدرة الله وعظمته، كما أنه سيكون رسولاً يهدي الناس ويدعوهم إلى عبادة الله، ويبين لهم سبل الخير.

**حوار ملك مصر مع نسوة يوسف وامرأة العزيز:**

- (قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ **حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ** (٥١) ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ (٥٢) ۞وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ (٥٣)) (يوسف ٥١- ٥٣)

"قال الملك للنسوة: ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه؟ وهل كانت المراودة له ناشئة عن مغازلة وخضوع منه بالقول؟! ولكن أنطقهن الله بالحق فقلن: حاش لله ما علمنا عليه سوءا يشينه في كبير ولا صغير. وقالت امرأة العزيز، شهادة ليوسف شهادة إثبات: الآن ظهر الحق وبدا الصبح لذي عينين أنا راودته عن نفسه وطلبت منه بكل حيلة وهو لم يراودني أبدا بل استعصم وأعرض عني وإنه لمن الصادقين في كل ما قاله في شأني وشأن غيري. ذلك الإقرار بالحق ليعلم يوسف في سجنه أنى لم أخنه بالغيب أي وهو غائب عني بل صرحت للنسوة أني راودته عن نفسه فاستعصم وسأسجنه إن أبى، واعلموا أن الله لا يهدى كيد الخائنين أبدا." (حجازي، صفحة ٢/ ١٨٣، ١٨٤)

يعد هذا الحوار حوارًا حقيقيًا يتساءل فيه الملك تساؤلاً حقيقيًا عن حقيقة مراودتهن يوسف، فكان جوابهن متمثلاً في الإخباريات "حاش لله ما عملنا عليه ومن سوء" يقرر حسن أخلاق يوسف، ويثبت صدقه وبراءته، وأتى جواب امرأة العزيز فعلاً إنجازيًا مباشرًا، تعترف فيه بمراودتها يوسف بالجملة الاسمية التقريرية البادئة بالضمير "أنا" لتؤكد مسئوليتها الكاملة عن هذه الواقعة "أنا راودته عن نفسه"، وتؤكد فيها صدقه وبراءته بتوظيف الجملة الاسمية المؤكدة بإن ولام التوكيد "وإنه لمن الصادقين".

وتظهر التعبيريات في قولها "ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب، وما أبرئ نفسي" فهي في هذا الموقف النفسي تعبر بصدق عن ندمها وتعترف بخطئها.

وتظهر الإخباريات في قول امرأة العزيز: "أن الله لا يهدي كيد الخائنين ... إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم" لإقرار حقائق وقواعد عامة تتمثل في عدم هداية الله لخائنين، وأمر النفس صاحبها بالسوء. والغرض التداولي لإخباريات امرأة العزيز والنساء إثبات براءة يوسف وحسن خلقه.

ويعد هذا الحوار حقيقيًا لأن من خلاله استطاع الملك الوصول إلى الحقيقة فيما يخص واقعة المراودة، فلم تكن الإجابات مرتبة ومعدة من قبل.

**حوار امرأة إبراهيم مع الملائكة:**

ـ (قَالَتْ **يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ** (72) قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ73) ) (هود: ٧٢-٧٣)

"كانت امرأة إبراهيم قائمة على خدمتهم سامعة حوارهم فضحكت تعجبًا مما رأت وسمعت أو سرورًا من هلاك قوم لوط أو من البشرى لها بولد صالح، ولعل البشرى كانت بعد الضحك بدليل العطف بالفاء. فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، فلما سمعت البشرى قالت :يا ويلتى ويا عجبي!! أألد وأنا عجوز عقيم؟! وهذا بعلي وزوجي شيخا كبيرًا مسنًا. إن هذا لشيء عجيب!! قالت الملائكة لها :أتعجبين من أمر الله وقضائه الذي لا يعجزه شيء إذا أراد شيئا قال له كن فيكون. رحمة الله الواسعة وبركاته الكثيرة عليكم يا معشر بيت النبوة، وأهل بيت إبراهيم الخليل تتصل وتتابع إلى يوم القيامة، وهذا يدعو بلا شك إلى عدم العجب أنه- جل جلاله- حميد يستحق غايات المجد والثناء، ممجد في الأرض وفي السماء." (حجازي، صفحة ٢/ ١٣٥، ١٣٦)

فتظهر التعبيريات في الفعل الإنجازي المباشر "يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخًا" باستخدام صيغة التعجب السماعية "يا ويلتى"، يصاحبها الاستفهام التعجبي "أألد"، بالإضافة إلى استصحابها الحجج التي تبرر تعجبها ودهشتها؛ باستعمال الجمل الاسمية التقريرية "وأنا عجوز، وهذا بعلي شيخًا"، فهذه المبررات تجعل إنجابها أمرًا مستحيلاً، ثم تلحقها بالتذييل بالجملة الاسمية الإخبارية التي تهدف إلى التأكيد على غرابة الأمر "إن هذا لشيء عجيب".

ـ (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا **وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ** (٢٩) قالُوا كَذلِكَ قالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠)) (الذاريات:٢٩)

لما سمعت امرأة إبراهيم تلك البشارة، وكانت يائسة من الحمل أقبلت في صيحة وضجة تريد أن تتأكد من الخبر، فلطمت وجهها كما تفعل النساء عند التعجب، وقالت: كيف ألد وأنا عجوز عقيم؟! فقال لها الملائكة: هكذا حكم الله فلا تعجبي، إنه هو الحكيم في صنعه، العليم بمصالح خلقه. (الصابوني، صفحة ٣/ ٢٣٦)

الصرة: الصيحة والضجة، صكت وجهها: لطمته تعجبًا (المعجم الوسيط، مادة: صكك)، فقد صاحب الحوار عناصر غير لغوية، من ضجيج وصياح ولطم، تحمل دلالة التعجب والدهشة، ثم أتى الفعل اللغوي الإخباري الذي يفسر مظاهر دهشتها وتعجبها، "عجوز عقيم" جملة اسمية تقريرية محذوفة المبتدأ، تؤكد عقمها وعدم قدرتها على الإنجاب لكبر سنها ولإصابتها بالعقم.

فيجيبها الملائكة بالإخباريات التي تقرر أن الله قد أمر بهذا لحكمته ولسعة علمه.

**حوار أم موسى مع أخته:**

(وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ **قُصِّيهِ** فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١)) (القصص: ١١)

بعد ما ألقت أم موسى ابنها عليه السلام في اليم، أمرت أخته أن تقتفى أثره، وتقف على خبره، فأبصرته من مكان بعيد، وهو في بيت فرعون تعرض عليه المرضعات فيأبى أن يرضع من إحداهن لأن الله حرم عليه المراضع. (حجازي، صفحة ٢/ ٨١٩)

التوجيه بالفعل الكلامي المباشر باستخدام صيغة الأمر "قصيه"، الملائمة لمقام الابنة من أمها، فعل إنجازي تحقق بسرعة؛ حيث أتت الفاء الدالة على السرعة في "فبصرت" ليدل على سرعة استجابة أخت موسى لأمه، والاستجابة للفعل اللغوي استجابة غير لغوية وهي المراقبة والتتبع لموسى ومكان ذهابه.

**حوار أخت موسى مع جنود فرعون:**

ـ (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ **هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ** وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ(12) ) (القصص: ١٢)

"فقالت أخته: هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم، ويقومون بخدمته وإرضاعه والعناية به ونظافته؟ ولا شك أن هذا عمل يقوم به أهل بيت لا امرأة واحدة، وأهل هذا البيت لفرعون وعرشه ناصحون فلا تخشون منهم سوءًا، وكان ما أشارت به أخته." (حجازي، صفحة ٢/ ٨١٩)

يلاحظ توظيف التوجيهيات باستعمال أسلوب الاستفهام العرضي في فعل كلامي غير مباشر "هل أدلكم على ..."، وقد تحققت القوة الإنجازية للفعل بإحضارها لأمها وإرضاعها موسى.

**حوار امرأة فرعون مع الجنود:**

(وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ **قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا** وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ (٩)) (القصص: ٩)

"لما وصل إلى بيت فرعون قالت امرأته عند ما وقع نظرها عليه- وقد ألقى الله عليه محبتها- قالت هذا الطفل ألمح فيه أنه سيكون لنا سلوى، به تقر عيوننا، وتسكن نفوسنا، فلا تقتلوه، يا فرعون عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا نتبناه، قالوا هذا وهم لا يشعرون ما يضمره الغيب لهم بسبب ذلك الطفل." (حجازي، صفحة ٢/ ٨١٩)

وُظفت التوجيهيات المباشرة "لا تقتلوه" باستعمال النهي المباشر؛ وقد سُبق التوجيه وأُتبع بالأسباب التأثيرية والإقناعية التي تحمل فرعون (المتحكم في أمر قتله أو إبقائه حيًا) على تنفيذ توجيهها.

ووُظفت توجيهيات غير مباشرة في: "قرت عين لي ولك" فمن خلال أسلوب الترجي المقدر بـ"عسى أن يكون قرة عين لي ولك" رجاء منها بأن يكون هذا الغلام قرة عين لها ولزوجها، وفيه مخاطبة لمشاعر فرعون وعواطفه؛ حيث إنه ليس له أبناء من زوجته آسيا.

وكذلك في أسلوب الترجي "عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا" فيه مخاطبة لعقل فرعون بالتعهد بأن بقاء هذا الطفل سيكون نافعًا لهما في شتى شئون الحياة، كما ينفع الابن أبويه.

وقد تحققت القوة الإنجازية لأفعالها اللغوية؛ حيث لم يقتله جنود فرعون، ورُبي ونشأ في قصره، فكان بمثابة ابن لهما، ومما ساعد على تحقيق القوة الإنجازية للتوجيهيات مراعاة مبدأ الملاءمة؛ حيث إنها راعت مقام المخاطبين؛ فخاطبت الجنود بالنهي المباشر، وخاطبت فرعون بالترجي المحمل بوسائل لغوية تأثيرية وإقناعية تحمله على تنفيذ طلبها.

**حوار ابنتي الرجل الصالح مع موسى:**

حوارهما مع موسى عليه السلام:

ـ (وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا **لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ** (٢٣)) (القصص: ٢٣) لما وصل موسى عليه السلام مدين " وَرَدَ مَاءَهَا، وَكَانَ لَهَا بئر يرده رِعَاءُ الشَّاءِ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ أَيْ جَمَاعَةً يَسْقُونَ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ أَيْ تُكَفْكِفَانِ غَنَمَهُمَا أَنْ تَرِدَ مَعَ غَنَمِ أُولَئِكَ الرِّعَاءِ لِئَلَّا يُؤْذَيَا، فَلَمَّا رَآهُمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَقَّ لَهُمَا وَرَحِمَهُمَا قالَ مَا خَطْبُكُما؟ أَيْ مَا خَبَرُكُمَا لَا تَرِدَانِ مَعَ هَؤُلَاءِ؟ قالَتا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ أَيْ لَا يَحْصُلُ لَنَا سَقْيٌ إِلَّا بَعْدَ فَرَاغِ هَؤُلَاءِ وَأَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ أَيْ فَهَذَا الْحَالُ الْمُلْجِئُ لَنَا إِلَى مَا تَرَى" (كثير، صفحة ٦/ ٢٠٤)، فسقى لهما موسى.

وظفت الإخباريات باستعمال الجملة التقريرية المنفية؛ لبيان سبب انتظارهما، ثم وضحتا بمزيد من الشرح أن أباهما شيخ كبير في السن لا يقوى على الحضور لسقي الماشية. وقد تحققت القوة الإنجازية لهذه الإخباريات من خلال رد فعل غير لغوي تمثل في سقي موسى لغنمهما "فسقى لهما". وقد روعيت قواعد التعاون بين موسى والفتاتين؛ حيث إنه اقتصد في السؤال؛ فكان سؤالاً موجزًا لا يزيد عن الحاجة، وكانت إجابتهما كذلك، مع مراعاة الملاءمة والصيغة، فأتى الكلام واضحًا مرتبًا متبوعًا بسبب منطقي يعلل قيامهما بهذه المهمة الشاقة الخاصة بالرجال.

ـ (فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ **إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ** فَلَمَّا جَآءَهُ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٢٥)) (القصص: ٢٥) وظفت توجيهيات غير مباشرة باستعمال الجملة التقريرية المؤكدة بإن، في التماس وطلب حضوره إلى والدها كي يشكره على حسن صنيعه معها وأختها. وقد تحققت القوة الإنجازية للفعل في قوله تعالى "فلما جاءه" ليفيد تلبية موسى للدعوة وذهابه مع الفتاة لوالدها.

حوارهما مع أبيهما:

(قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا **يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ** (٢٦)) (القصص: ٢٦) خطابها لأبيها باستعمال "يا" النداء، وظفت التوجيهيات باستعمال فعل الأمر "استأجره"، والغرض الإنجازي لهذا التوجيه هو الرجاء، وقد دعمت هذا الرجاء بالإخباريات المتمثلة في استعمال الجملة التقريرية الخبرية "إن خير من استأجرت القوي الأمين" لمدح موسى وتنبيه أبيها إلى صفاته التي تزكيه وتؤهله لأن يكون أجيرًا عنده، فقد دعمت طلبها بقرائن تدعم طلبها. وقد تحققت قاعدتا الكم والكيف؛ فالكلام موجز وصادق ومدعم بالبراهين والأدلة التي تساعد في إنجازه.

**يلاحظ في الحوارات الحقيقة السابقة:**

- جمعت الأساليب الاستفهامية بين الدلالة الحقيقية للاستفهام وهي طلب الفهم والمعرفة، ودلالات أخرى إضافية كالتعبير عن التعجب والدهشة.
- في الحوارات مع البشر وظفت حروف النداء "يا، أيها" لتنبيه المخاطب وحمله على الاستجابة.
- وظفت الأفعال اللغوية بأنماطها الخمسة في الحوار الثنائي الحقيقي.
- يلاحظ مراعاة أحوال المتخاطبين والعلاقة بينهم.
- على الرغم من أن الحوار الحقيقي يكون واضحًا ومباشرًا، فقد وُظفت فيه أفعال لغوية مباشرة وغير مباشرة؛ مراعاة لقواعد الحوار ومبدأ التأدب.

**٢- الحوار الشبيهي:**

بخلاف الحوار الحقيقي "يختص هذا الحوار بكون العارض فيه يتظاهر بإشراك غيره في طلب المعرفة وإنشائها وتشقيقها، بينما هو في حقيقة الأمر آخذ بزمام توجيه المعروض عليه في كل مرحلة من مراحل الحوار، فهو الذي يحدد للمعروض عليه مسألة سبق تدبرها، ويعيِّن طريقًا لبحثها خَبَرَها من قبل، وينتهي إلى نتائج معلومة له." (عبدالرحمن، ٢٠٠٠، صفحة ٤١)

فالحوار الشبيهي يكون أحد طرفي الحوار هو المتحكم في توجيه مسار الحوار وفقًا لأهدافه، ولا يكون التناوب في الحوار تناوبًا حقيقيًا يؤدي إلى نتائج موضوعية كما في الحوار الحقيقي.

**ومن نماذج الحوار النسائي الشبيهي الوارد في القرآن الكريم:**

**حوار امرأة العزيز مع يوسف:**

ـ (وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ **وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَۚ** قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ (٢٣)) (يوسف: ٢٣)

وَراوَدَتْهُ طلبت منه أن يواقعها طلبًا بلين ورفق كالمخادعة، والمراودة أن تنازع غيرك في الإرادة فتريد غير ما يريد والمراد في الآيات تحايلت لمواقعته إياها ولم تجد منه قبولا؛ غَلَّقَتِ أحكمت إغلاق الأبواب كلها هَيْتَ لَكَ هلم أقبل ونفذ ما أريده منك لما أقوله لك، لكنه تذكر الله وما بيّنه من تحريم الزنا والخيانة ومراقبة الله في كل عمله. (حجازي، صفحة ٢/ ١٦٩، ١٧٠)

وُظفت التوجيهيات المباشرة "قالت هيت لك" أي "هلم أقبل" (المعجم الوسيط، مادة: هيت) وهو فعل أمر مباشر، ولكن القوة الإنجازية لم تتحقق؛ حيث إن جواب يوسف على هذا الأمر كان باستعمال التوجيهيات غير المباشرة "معاذ الله" التي يتوجه فيها إلى الله بأن يعيذه منها ومن فعل السوء الذي تطلبه منه.

ويعد الحوار شبيهيًا لأنها هيأت كل الأسباب التي تجعل طلبها له يتحقق، فهي لا تشاوره أو تطلب طلبًا حقيقيًا، إنما قامت بإحكام غلق الأبواب منتظرة تنفيذ ما أرادت.

ويلاحظ في هذا الحوار تحقق قواعد الحوار من إخلاص وملاءمة وصيغ؛ حيث إن كلام طرفي الحوار موجز على قدر الحاجة، واضح، ملائم للمقام.

**حوار امرأة العزيز مع زوجها:**

ـ (وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ **قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** (٢٥)) (يوسف: ٢٥)

تصور الآيات مشهد رد فعل يوسف عليه السلام إزاء مراودة امرأة العزيز له؛ حيث "استبقا الباب كل يريد أن يصل إليه فطلبه يوسف ليفر منها وطلبته تمنعه من الفرار، ونشأ عن ذلك أن قدت قميصه من الخلف ووجدا سيدها وزوجها لدى الباب، وروي أنه كان معه قريب لها، وهنا يظهر لؤم الطبع وفساد النية، قالت: ما جزاء من أراد بأهلك سوءا؟ ولم تعينه لأمر في نفسها ما جزاؤه إلا أن يسجن لتقتص من رجل أهان كبرياءها ومنعها من تنفيذ مؤامرتها الدنيئة لتريه أن في يدها إعزازه وإهانته، وما علمت أن ذلك كله سلسلة محكمة الأطراف وطريق موصل إلى غاية الله يعلمها، ويعد يوسف لها إلا أن يسجن أو يعذب عذابًا مؤلمًا موجعًا." (حجازي، صفحة ٢/ ١٧١، ١٧٢)

يدور هذا الحوار بين امرأة العزيز وزوجها، وقد وُظفت التوجيهيات غير المباشرة باستعمال الاستفهام التخييري بين السجن أو العذاب المؤلم؛ وذلك لأن العلاقة بين طرفي الخطاب علاقة لا تسمح بالتوجيه المباشر، فالمرسل إليه وزير مصر الأول، صاحب الأمر والنهي،

والمرسل زوجته التي ضُبطت في موقف شائن، وتعد قاعدة التخيير إحدى قواعد مبدأ التأدب التي تسمح للمتلقي بأن يشارك في اتخاذ القرار. (عبدالرحمن، ١٩٩٨، صفحة ٤١)

ويعد هذا الحوار شبيهيًا؛ لأن امرأة العزيز تتظاهر فيه بإشراك زوجها للبحث عن وسيلة لعقاب يوسف عليه السلام؛ ولكنها قد فكرت بالفعل وقررت إحدى وسيلتي العقاب السجن أو العذاب، ولم تطرح خيار القتل مثلاً أو أي خيارات أخرى تدل على البحث الحقيقي عن وسيلة لعقابه. فقد وُظفت "إلا" الاستثنائية لقصر العقاب وحصره في إحدى الطريقتين، و"أو" التخييرية حتى تتيح للوزير الأول الاختيار؛ ومن ثم يظل شعوره بأنه صاحب السلطة والقرار، وتظل العلاقة الودية قائمة بينهما، وتعد قاعدة التخيير هنا وسيلة لتحقيق مبدأ التعاون.

**حوار امرأة العزيز مع النساء:**

ـ (قَالَتِ **ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ** فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ (٣١) قَالَتۡ **فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ** (٣٢)) (يوسف: ٣١- ٣٢)

سياق هذه الآيات أنه شاع في المدينة نبأ امرأة العزيز مع فتاها .وقد أصبح حديث المجالس خصوصًا في مجالس كبار المدينة، وقال عدد من نساء المدينة بتعجب واستنكار إن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه، وهي امرأة رجل كبير هو الوزير الأول، وقد راودت هي بنفسها وطلبت، والمألوف أن المرأة تتمنع ويطلب منها ما لا تطلب هي، كما أنها ظلت كما هي بعد أن افتضح أمرها وعلم به زوجها وعاملها معاملة فيها كثير من التنازل. فإن حالها هذا مع فتاها يتنافى مع مكانتها وحالها. فلما سمعت بحديثهن، وسُمي مكرًا لأنه كان في خفية، أرادت أن تمكر بهن مكرًا يوقعهن في الشرك، ويجعلهن في صفها، فأرسلت إليهن وهيأت لهن ما يتكئن عليه من الفرش والوسائد، وقدمت لهن الطعام والفاكهة، وأعطت كل واحدة منهن سكينا لتقطع به، وبينما هن في تناول الأطعمة، وكلّ تمسك بسكينها الحادة، أمرت يوسف بالخروج عليهن، فلما رأينه أعظمنه وبهتن من جماله الفاتن ودهشن وغبن عن شعورهن، وقطعن أيديهن؛ أي جرحنها، وقلن حاشا لله والمعنى تنزيها لله- تعالى- عن صفات العجز، والتعجب من قدرته على خلق مثل هذا. ما هذا بشرًا إذ لم يعهد مثل هذا في البشر ما هو إلا ملك كريم من الملائكة تمثل في صورة بشر. قالت لهن وقد حققت مراده، وشعرت بنشوة الانتصار، إذا كان هذا أمركن معه في لحظة فماذا أفعل وهو معى ليلا ونهارا؟، وقد أقرت بمراودتها له عن نفسه وامتناعه، وقد تعهدت بسجنه وإذلاله إذا لم يحقق لها ما أردات. (حجازي، صفحة ٢/ ١٧٤، ١٧٥) (الصابوني، صفحة ٢/ ٤٤، ٤٥)

ويعد هذا الحوار شبيهيًا لأنه خطة مدبرة من امرأة العزيز تهدف من خلالها إلى إثبات أن جمال يوسف عليه السلام لا يُقاوم وأنها محقة فيما فعلته، وقد كان جمع هذا الحوار بين عناصر لغوية وأخرى غير لغوية لإثبات صحة رأيها وفعلها؛ فقد كانت بداية الحوار أمرًا توجيهيًا ليوسف إليه السلام، أمر مباشر باستعمال فعل الأمر "اخرج"، وقد تحققت قوته الإنجازية عند استجابة يوسف وتنفيذه لهذا التوجيه؛ كانت دهشة النساء وافتتانهن بيوسف، وجرح أيديهن، ثم أتت استجابتهن اللغوية بالفعل التعبيري المتمثل في قولهن: "حاش لله ما هذا بشرًا إن هذا إلا

ملك كريم"؛ حيث يعبر عن مشاعر الدهشة والانبهار بجمال يوسف عليه السلام الخارج عن الإطار البشري المألوف.

وتناوبت امرأة العزيز الحوار وأخذت بطرفه لتقر وتؤكد أنها غير ملامة فيما فعلته للإيقاع به، وذلك من خلال الفعل الإخباري المعبر عنه بواسطة الجملتين الاسميتين "فذلكن الذي لمتنني فيه، ولقد راودته عن نفسه".

لتصر على تنفيذ ما أرادت أو سجن يوسف من خلال الالتزاميات الهادفة إلى التهديد، والتي وظف فيها أسلوب الشرط "ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونًا من الصاغرين" المؤكد جوابه بلام التوكيد، ويلاحظ استعمال "إن" الشرطية التي تفيد شكها في تنفيذ يوسف لطلبها؛ مما يدل على أنها ضيقت عليه الخناق وفعلت كل ما في وسعها لتحقيق ما أرادت، وعلى الرغم من تحقق قاعدة التخيير التي تحدثت عنها لاكوف ضمن قواعد التأدب؛ فإن امرأة العزيز قد وضعت يوسف في خيارين كل منهما سيئ؛ لكنه اختار البديل الأقل ضررًا له في دينه وهو السجن والذل بدلاً من الرضوخ، وذلك كما ذكر الشهري خرق لمبدأ التعاون. (الشهري، ٢٠٠٤، صفحة ١٠٢)

**يلاحظ في الحوارات الشبيهية السابقة:**

- روعي في التوجيهيات الحفاظ على مبدأ التأدب للحفاظ على العلاقة الودية مع المخاطب، ولمراعاة مكانته الاجتماعية.
- توظيف الالتزاميات للتهديد.
- وظفت قاعدة التخيير لتحقيق مبدأ التعاون ولخرقه في الآن نفسه.

**الخاتمة:**

على مدار قسمين أحدهما نظري والآخر تطبيقي للحوار النسائي الوارد في القرآن الكريم، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المتمثلة في:

- تنوعت الحوارات الواردة على ألسنة النساء في القرآن الكريم إلى نوعين من الحوار؛ حوار أحادي وحوار ثنائي.
- انحصر الحوار الأحادي للنساء في مناجاة الله تعالى.
- وُظف في الحوار الأحادي النداء محذوف الأداة؛ حيث إن حالة المناجاة تستدعي استشعار القرب من الله، فهو السميع القريب المجيب لمن ناجاه.
- عُبر عن التوجيهيات في الحوار الأحادي باستعمال الجمل الاسمية التقريرية، وفعل الأمر الذي خرج عن دلالته الوضعية ليدل على الدعاء.
- أتت الأفعال التوجيهية في الحوارات الأحادية غير مباشرة؛ لخروجها عن دلالة الأمر المباشر إلى دلالة الدعاء مراعاة لمقام الله عز وجل.
- عُبر عن الإعلانيات في الحوار الأحادي باستعمال الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي، والجملة الاسمية التقريرية.
- تحققت القوة الإنجازية للأفعال اللغوية الواردة في الحوار الأحادي، وذلك باستجابة الله تعالى لدعائهن.

- وظفت في الحوارات الأحادية الأفعال اللغوية بأنماطها الخمسة؛ إخباريات وتوجيهيات والتزاميات وتعبيريات وإعلانيات.
- لم ترصد مراعاة مبادئ الحوار في مناجاة النساء لله تعالى؛ نظرًا لأنه تعالى يعلم ما أنفسهن؛ ومن ثم فلا يحتجن إلى مراعاة الإخلاص والملاءمة والصيغة.
- تنوعت الحوارات الثنائية الواردة على ألسنة النساء في القرآن الكريم إلى حوارات حقيقية، وأخرى شبيهية.
- لم تكن الحوارات الثنائية الواردة على ألسنة النساء في القرآن للفصل بين الحق والباطل؛ إنما الهدف منها كان الإقناع واستمالة طرف شطر اتجاه أو رؤية معينة، أو الوصول إلى رأي سليم يحقق المصلحة العامة.
- الحوار الثنائي الحقيقي الوارد على ألسنة النساء في القرآن الكريم حوار صريح مباشر خالٍ من التلاعب والتلميح.
- روعي في الحوار الثنائي الحقيقي مبادئ الحوار لجرايس ومبدأ التأدب للاكوف.
- وظفت التوجيهيات المباشرة وغير المباشرة في الحوارات الثنائية؛ وذلك باستعمال أساليب النهي والأمر والترجي والجمل الاسمية.
- وظفت التوجيهيات غير المباشرة مراعاة لمبدأ التأدب الذي يقتضي الحفاظ على العلاقات الودية بين طرفي الخطاب، والحفاظ على المكانة الاجتماعية للمخاطب.
- دعمت التوجيهيات بأداوت لغوية للتأثير والإقناع أسهمت في زيادة قوتها الإنجازية.
- وظفت التعبيريات في الحوار الثنائي من خلال أساليب الاستفهام، والتعجب، والجمل الاسمية.
- صاحبت الأفعال اللغوية في الحوار النسائي الوارد في القرآن بعض العناصر غير اللغوية.
- وظفت قاعدة التخيير في الحوار الثنائي تحقيقًا لمبدأ التعاون أو خرقًا له.
- وظفت في الحوارات الشبيهية الإخباريات والالتزاميات والتوجيهيات.

**قائمة المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم
١. أنيس، إبراهيم وآخرون. *المعجم الوسيط*. مصر: مجمع اللغة العربية. ١٩٧٣.
٢. حجازي، محمد محمود. *التفسير الواضح*. بيروت: دار الجيل الجديد. ط١٠. ١٤١٣هـ.
٣. زيان، محمد. *تداولية الحوار في الخطاب القرآني ـ حوار أهل الكتاب أنموذجًا*. أطروحة دكتوراه. الجزائر: جامعة محمد لمين دباغين. ٢٠١٨
٤. الشهري، عبد الهادي بن ظافر. *استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)*. بيروت: دار الكتاب الجديد. ط١. ٢٠٠٤.
٥. الصابوني، محمد علي. *صفوة التفاسير*. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع. ط١. ١٩٩٧.
٦. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق أحمد شاكر. مصر: مؤسسة الرسالة. ٢٠٠٠.
٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٩هـ
٨. عبد الرحمن، طه. *اللسان والميزان أو التكوثر العقلي*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي. ط١. ١٩٩٨.
٩. عبد الرحمن، طه. *في أصول الحوار وتجديد علم الكلام*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي. ٢٠٠٠.
١٠. عبد السلام، فاتح. *الحوار القصصي وتقنياته وعلاقاته السردية*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط١. ١٩٩١.
١١. العمري، محمد. *دائرة الحوار ومزالق العنف ـ كشف أساليب الإقناع والمغالطة* ـ إسهام في تخليق الخطاب، المغرب: إفريقيا الشرق. ٢٠٠٢.
١٢. المرادي، حسن بن قاسم. *الجنى الداني في حروف المعاني*. تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ١٩٩٢.
١٣. نزال، فوز سهيل كامل. *لغة الحوار في القرآن الكريم ـ دراسة وظيفية أسلوبية*. عمان: دار الجوهرة. ٢٠٠٣.
١٤. نحلة، محمود. *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*. مصر: مكتبة الآداب. ٢٠١١.
١٥. نظيف، محمد. *الحوار وخصائص التفاعل التواصلي ـ دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية*. المغرب: إفريقيا الشرق. ٢٠١٠.
١٦. يول، جورج. *التداولية*. ترجمة: قصي العتابي. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون. ط١. ٢٠١٠.
17. Searle,John R. *Expression and Meaning: Studies in the Theory of Speech Acts*. UK: Cambridge university Press. 1979.

**List of sources and references:**

The Holy Quran

1. Abdel Salam, Fatih. *Narrative dialogue, its techniques and narrative relationships*. Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing. 1991.
2. Abdul Rahman, Taha. *In the origins of dialogue and renewal of speech*. Casablanca: Arab Cultural Center. 2000.
3. Abdul Rahman, Taha. *Tongue and Balance or mental reproduction*. Casablanca: Arab Cultural Center. 1998.
4. Al-Moradi, Hassan bin Qasim. *Aljinaa Aldaani fi Huruf Almaeani*. Investigation: Fakhr al-Din Qabawah, and Muhammad Nadim Fadel. Beirut: Scientific Books House. I 1. 1992.
5. Al-Omari, Muhammad. *The circle of dialogue and the pitfalls of violence - revealing methods of persuasion and fallacy - a contribution to the synthesis of discourse*, Morocco: East Africa. 2002.
6. Al-Shehri, Abdul-Hadi bin Dhafer. Discourse Strategies (Pragmatic Linguistic Approach). Beirut: New Book House. 2004.
7. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir. *jamie Albayan ean Tawil ay AlQuran*. Investigated by Ahmed Shaker. Egypt: Al-Resala Foundation. 2000.
8. Anis, Ibrahim, et al. *Almuejam Alwasit*. Egypt: The Arabic Language Academy. 1973.
9. Hegazy, Muhammad Mahmoud. *Altafsiir Alwadih*. Beirut: New Generation House. 10th edition. 1413 AH.
10. Ibn Katheer, Abu Al -Fida Ismail bin Omar. *Tafsiir Al-Qur'an Al-aziim*. Investigated by Muhammad Hussein Shams Al -Din. Beirut: Scientific Books House. 1419 AH
11. Khitam, Jawad. *pragmatics: its origins and trends*. Amman: Knowledge Treasures House for publication and distribution. 2016.
12. Nazif, Muhammad. *Dialogue and the characteristics of communicative interaction - an applied study in pragmatic linguistics*. Morocco: East Africa. 2010.
13. Nezal, Fawz Suhail Kamel. *The language of dialogue in the Holy Quran - a functional stylistic study*. Amman: Dar Al-Jawhara. 2003.
14. Al -Sabouni, Muhammad Ali. *Safwat Al-Tafaseer*. Cairo: Dar Al -Sabouni for Printing, Publishing and Distribution. 1st. 1997.
15. Searle,John R. *Expression and Meaning: Studies in the Theory of Speech Acts*. UK: Cambridge university Press. 1979.
16. Yul, George. *pragmatics*. Translated by: Qusay Al-Atabi. Beirut: Arab House of Science Publishers. 2010.
17. Zayan, Muhammad. *The pragmatic dialogue in the Quranic discourse - the dialogue of the People of the Book as a model*. PhD dissertation. Algeria: Mohamed Lamine Debaghine University. 2018